

بيان استنكار سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري (دام ظلّه الوارف)
لجريمة الزمرة الفاسدة في إعدام فضيلة الشيخ نمر باقر النمر رحمته الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عزّ من قائل: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾. (سورة الغافر: ٢٨).

بلغنا نبأ استشهاد الشيخ المظلوم نمر باقر النمر رحمته الله الذي أثار في قلوبنا الألم، وفي نفوسنا الحزن والغضب... قتلته الزمرة الفاسدة من آل سعود استمراراً لها في مسلسل الإرهاب في زيادة أتباع أهل البيت عليهم السلام في نيجيريا، وقتل الحجيج في بيت الله الحرام والمشاهد المشرفة في منى من هذا العام والأعوام السالفة.. مستخفةً بعالمنا الإسلامي وقيمه ومبادئه ورجاله، وتعويضاً عن خسائر سياستها الفاشلة في سوريا واليمن والبحرين والعراق وغيرها من البلاد الإسلامية، وما لحق بـ (داعش) من هزائم في الآونة الأخيرة، بل مريدةً بذلك إشغال عالمنا الإسلامي بمحن داخلية كي تُصرف الأنظار عن نواياها الخبيثة في التحالف العسكري الذي أعلنت هذا العام عن قيادتها له، وعن الخطر الحقيقي والعدو الأساس المتمثل اليوم بتنظيم (داعش) و(القاعدة) و(بوكو حرام) وغيرها من التنظيمات الإرهابية، وممدوها وحمايتها في الكيان الصهيوني والنظام الأمريكي.

إننا لانشكّ في أنّ الإقدام على تصفية الشيخ النمر جسدياً دليل انهيار الأسرة السعودية الهرمة، وعجزها الواضح عن أن تسمع كلمة الشعب المسلم في شبه الجزيرة العربية، فإنّ الشيخ الشهيد لم يمارس إرهاباً، ولم يتجاوز حقاً، بل لا يملك إلا الكلام البليغ، فنطق مصلحاً، وتكلّم ناصحاً، وثار مطالباً برفع الحصار عن أتباع أهل البيت عليهم السلام... والمواجهة بالقتل في هذا الحال هو الأسلوب ذاته الذي تعتمده الأنظمة الإرهابية اليوم تجاه المصلحين، ونفذه الفراعنة المتكبرون تجاه أنبياء زمانهم من ذي قبل، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾.

إننا لانشكّ في أنّ اتّهام الشيخ النمر بأكذوبة الطائفية والخروج على إرادة وليّ الأسرة السعودية، يكشف عن جهالة الصبية الحاكمة في الأسرة، وتخبّطها وتخيّرهما في مواجهة أزماتها.. فدم الشيخ المظلوم سيحمل الأسرة الهرمة تبعات سياسية وأمنية ثقيلة، بل ستشكل ضرورة لاجتماع الأمة المسلمة بكلّ أجنحتها على التمسك برسالتها وقيمتها، ومواجهتها لأعدائها، وإدانتها للممارسات الوحشية التي ترتكب تحت غطاء الشرع المقدّس، وتكون ملهبة لمشاعر مسلمي الجزيرة العربية، ومثيرة لوعيمهم ويقظتهم في ثورة عارمة تضع النهاية للحكومة المتطرّفة التي أفسدت البلاد، وقتلت العباد.. فإنّ الوعي لا يجهبه السيف، والصحوة لا تسكن حدّتها بالقتل.

فرحم الله الشيخ النمر، قد عاش أياً كريماً.. وفي بعده، وقضى نحبه شهيداً مظلوماً.. وأعظم الله أجر أهله وذويه.
﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾. (سورة الشعراء: ٢٢٧). ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾. (سورة الأحقاف: ٢٦).

